المورد

عدد خاص
أبو الطيب المتنبي

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الاعلام - الجمهورية العراقية - المجلد السادس - العدد الثالث ١٣٩٧ - ١٩٧٧

هل كان المتنبي متشائماً ؟

بقلم الدكتور

عفيف عبد الرحمن

جامعة اليرموك ـ اربد

يذهب بعض الباحثين الى انه توجد لدى الفرد عاطفة سائدة ، وهي عند البعض عاطفة المال ، وعند البعض الآخر عاطفة العلم ، وعند غيرهم نحو السلطان . واذا وجدت هذه العاطفة ، فانها توحد وجهة العواطف والنزعات الغريزية المختلفة . فاذا تصورنا شخصا عاطفته السائدة هي حب الذات ، وجدنا ان كل جهوده موجهة نحو ذاته لتعظيمها او ارضائها ، فهو يحب من يتحدث عنه بالمدح ، ويعطف عليه ، ويكرمه ، ويكثر من التشدق بالحديث عن نفسه . وتشتاق نفسه لان يكون هو مركز الانتباه الاجتماعي (١) . حقا ان البحث عن العظمة قد يصبح فكرة مسيطرة تلتهم صاحبها ، وقد يكون لها صدى بعيدا في صور الذعر والكآبة واليأس والغضب التي تغشى حياته كلها(٢) .

ونستطيع ان نؤكد اعتمادا على ما سنورده من ادلة ان شاعرنا كان متشائما . اما اذا حاولنا تبين اسباب تشاؤمه ودوافعها فان اول ما سيطلعنا هو الاوضاع السياسية ، فقد كان العالم الاسلامي ككل نهبا مقسما بين امراء اغلبهم من الاعاجم ، لا يستحقون ما نالوه .

واصبح الشعار السائد في هذا العصر « الدنيا لمن غلب »، وتلك كانت الطامة الكبرى ، فقد ولد المتنبي وسط هذا الخضم في بيئة لم تكن سليمة ، فقد شهدت هذه المدينة من الويلات والنهب والسلب والاغارة ، وسمعت اذناه ما كان يقال في بلده عن تلك الاوضاع ، وترسب كل ذلك في اعماق اللاشعور ، وترك ندبا ساعدت الاحداث الاخرى فيما بعد على اذكائه وتقويته من جديد .

ان اول مظاهر التشاؤم في شعره نظرته الى الدنيا واهلها ، فقد عرك المتنبي الحياة وعركته ، وابتلى بها وذاق منها الشهد والعلقم ، ولكن علقمها كان اكثر من شهدها . ولم يكره المتنبي الحياة بل ظل مقبلا عليها على الرغم مما ابتلى به ، فلم يكن يكبو حتى ينهض ليستانف السير من جديد ، وهو يعترف صراحة بانه محب للحياة ما دامت مقبلة عليه حتى الشيخ المسن لا يملها الا حينما يضعف :

ولذيذ الحياة انفس في النفس (٣)
واشهى من ان يمل وأحلى
واذا الشيخ قال اف فما
مل حياة وانما الضعف ملّ (٣)

ويرى المتنبي ان الانسان حريص على حب الحياة ، وهو صبّ بها ، وما اورد الجبان الخور والتقية الا حبه للحياة ، وان الشجاع ليخوض الحروب ليحقق لنفسه ما تشتهي وتتمنى، وكلنا نبغي الحياة ، ونحرص عليها ونهيم بها :

أرى كلنا يبغي الحياة لنفسه
حريصا عليها مستهاما بها صبا
فحب الجبان النفس اورده التقى
وحب الشجاع النفس اورده الحربا(٤)

ولكن ، هل بادلته الدنيا حبا بحب ؟ وهل اقبلت عليه كما اقبل عليها ؟ ان شاعرنا ينكر عليها ذلك ، ولو ان التاريخ يحدثنا انه نعم ببعض فترات حياته ، ولكن يبدو ان نفسه لم تكن هانئة وسعيدة ، وانه لم يكن ليقنع بما استقر عليه وضعه . لم يقنع لان آماله كبار ، وذلك ما اشقاه ، ولقد صور ذلك احسن تصوير حين قال :

واذا كانت النفوس كبارا
تعبت في مرادها الأجسام (٥)

لم يحصل المتنبي على شيء مما طمح اليه ، اللهم الا الآمال والوعود الكاذبة ، فهي كل ما ناله من الدنيا . ومما زاد في المه ان الناس يحسدونه على ما يبكي عليه ، يحسدونه على الفشل ، ويحسدونه على لا شيء ، ويتساءل بعد ذلك عما لقيه من الدنيا حتى يحسده الحاسدون فيقول :

ماذا لقيت من الدنيا واعجبها
انى بما انا باك منه محسود
امسيت أروح مثرٍ خازناً ويداً
انا الغنيّ واموالي المواعيد (٦)

---

(١) اسس الصحة النفسي ـ القوصي ٨٨ .
(٢) علم النفس الاجتماعي ـ كلينبرغ ١٢٥ .
(٣) ديوانه ١٢٩/٣ .
(٤) الديوان ٦٥/١ .
(٥) الديوان ٣٤٥/٣ .
(٦) الديوان ٤١/٢ .

وعندما يئس الشاعر من تبدل اوضاعه وتحسنها ، وحينما يئس من عقد هدنة بينه وبين مصائب الدنيا التي لم تكن تنقطع، صب نقمته عليها ، ونعتها بافذع الصفات ، فهي اخون من مومس ، وهي خادعة ، وقد خدع الناس بها فتفانوا على الرغم من فشلهم في الحصول على شيء :

فذي الـــدار أخـــون من مومس
وأخـــدع من كِفّـــةِ الحـابل
تفـانى الرجـــال على حبهـــا
وما يحصـــلون على طـــائل (٧)

ولعل اوضح صورة رسمها الشاعر للدنيا هي تلك الصورة التي صورها بانها غانية ، وشيم الغانيات معروفة ، ولعل هذا هو الذي دعاهم لتانيث اسمها ، ومن شيمها الغدر فهي لا تحفظ عهدا ، ولا تتمم وصلا ، وهي ابدا تسترد منا باليمين ما وهبته بالشـــمال :

كـــل دمـع يســيل منهـا عليهـا
وبفـــك اليـــدين عنهـا تخـــلى
شـــيم الغانيـــات فيهـــا فمـا
ادرى لذا أنّثَ النـاس ام لا (٨)

اذا فقد اعلن الشاعر الحرب على الدنيا ، كما اعلنت هي قبله عليه الحرب ، وبدا يصيح محذرا الناس منها ، فهـــي لا تستحق الحياة ، ولا تستحق ان نشتاق الى النـــل لنسبب له الشقاء كما تسبب غيرنا لنا به .

ولعل المعري قد تاثر باستاذه ابى الطيب حينما نادى بنفس الفكرة . يقول المتنبي :

وما الدهر أهل ان تؤمل عنـــده
حياة وان يشتاق فيه الى النسل (٩)

ولم يتركنا الشاعر في حيرة ، فقد اعلمنا لماذا هو حرب على هذه الدنيا ، ولماذا يكرهها ويدعو الناس الى هجرها وكرهها ، وهو يخبرنا بذلك عن تجربة ويقين ، فقد اظماته الدنيا ، وعندما اقبل عليها مستسقيا لم تمطر عليه الا المصائب :

أظمتنـــي الدنيـــا فلمـــا جئتهـــا
مستسقيا مطـرت عليّ مصائبا (١٠)

ويقول في موضع آخر :

عـــرفت نوائـب الحـــدثان حتى
لو انتســبت لـكنت لهـا نقيبا (١١)

وكيف يشعر الشاعر بلذة الحياة وقد عانى منها ما عانى من المصائب ، لقد صحب الدنيا في رحلة طويلة تقلبت فيها الدنيا على عينيه فاصبح يرى صدقها كذبا ، انه لن يسعد الا اذا عادت ايامه الحلوة السعيدة ، وزال الهم والكرب :

ومن صحب الدنيا طـــويلا تقلبت
على عينه حتى يرى صدقها كـذبا
وكيف التذاذي بالاصائل والضحى
اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا (١٢)

ولقد احس الشاعر وكان بينه وبينها عداوة ، فهو يهم بشيء ويسعى جاهدا من اجله ، وهي تطارده وتحول بينه وبين تحقيق ذلك ، ومما يزيد في المه انه في هذه الدنيا وحيد لا خلان لـــه :

أهـــمّ بشيء والليـــالي كانهـــا
تطـــاردني عن كونـــه واطـــارد
وحيـــد من الخـــلان في كل بلدة
اذا عظـم المطلوب قلّ المساعد (١٣)

وتنتهي تجربة الشاعر مع الدنيا برأي يكونه بعيدا عـن الصحب ، نحس منه نغمة اليائس الحزين ، نغمة الفشل والنقمة والحرمان ، ولعل اروع قصيدة تصور لنا ذلك نونيته التي قالها في مصر ، فهي تدل على حصاد تجربة طويلة مريرة ، ومعاناة شديدة مع هذه الحياة :

صـحب الناس قبلنـا ذا الزمانـا
وعنا هـــم من شـــانه ما عنانـــا
وتولـوا بغصـــة كلهـــم منـــه
وان ســـرّ بعضـــهم احيانـــا
ربمـا تحسـن الصـنيع لبالـيـــه
ولكـــن تكـــدر الاحسانا (١٤)

ولكنه في الجانب الآخر يفسر لنا الجانب الايجابي الثوري في نظرته الى الدنيا ، فهو يعلل سبب نقمته وثورته عليها وعلى احيائها ، وخلاصة هذه الفلسفة هي ان من عرف الايام والناس كمعرفة الشاعر بهما فانه سيروي رمحه من دمائهم من غير رحمـة او لين ، لانهم لن يرحموه ان ظفروا به قبل ان يظفر بهم فلـم يرحمهـــم ؟؟

والمتنبي حينما يعلن الثورة على الدهر والايام والدنيا ، وكلها لا تعني في نظره الا شيئا واحدا هو الناس والمجتمع ، فهم الذين يحولون بينه وبين تحقيق آماله ، وهم الذين سببوا له كل هذه الالام . فما الدنيا والدهر والايام الا كلمات يخفـــي تحتها ثورته على الناس ، ورموز يخفي تحتها ما يضمر من حقد وثورة عليهم ، وفلسفة الشك في كل البشر لانهم بشر حتى الذين يصطفيهم يشك فيهم لانهم بعض الانام . ولعل هذه النقمـــة جسمها له بعض ما علق بذهنه من افكار القرامطة الذين لـــم تعجبهم الحياة ولا قوانين المجتمع فثاروا عليها ثورة حمـراء عصفت بالمجتمع فترة من الزمن . ولكن شاعرنا في نهاية الرحلة هدأت نفسه ، وصب هذه النقمة على الدنيا في قوالب من الحكم التي خلدت وعاشت وما زلنا نتناقلها حتى يومنا هذا .

ولقد ترك لنا المتنبي خلاصة تجربته مع الناس ، وخلاصة آرائه في الحياة والطموح الذي لم يكن له حد ، والتشاؤم المطلق، ترك ذلك كله على صورة حكم يتناقلها الناس جيلا بعد جيل . ونستطيع تقسيم هذه الحكم الى قسمين : قسم قاله في شبابه، وقسم قاله بعد ان خاض غمار الحياة وذاق حلوها ومرها ، وتقدمت به السن وهدأت ثورته واستحالت فلسفة مستقرة . لقد احتك المتنبي بالقرامطة فاخذ عنهم حب الثورة والميل الى انتفاضة المنفوان ، كما احتك بذوى الامر والسلطان فذاق مرارة الخيبة ، وسعى وراء العظمة فعرف حطمة الطموح ، وحسده الناس فآذوه وآلموه ، فكان صدره بركانا ينفث حمماً ونيرانا ، وقال شعرا فكان شعره ترجمان قلبه الطموح وقلبه الساخط ، وقد جمع الصاحب ابن عباد حكم المتنبي لفخر الدولة البويهي .

---

(٧) الديوان ٣/٣٣ .
(٨) الديوان ٣/١٣١ .
(٩) الديوان ٣/٥٢ .
(١٠) الديوان ١/١٢٤ .
(١١) الديوان ١/١٤٠ .
(١٢) الديوان ١/١٢٤ .
(١٣) الديوان ١/٢٧٠ .
(١٤) الديوان ٤/٢٣٩ .

واذا ما بحثنا عن مصادر حكمه فاننا نجدها نفسه وتجاربه والهامه ، وان استقى بعض الحكم مما وصل اليه من نظريات اليونان ، ومما اطلعته عليه ثقافته .

وتتلخص فلسفة المتنبي في حكمه بانها فلسفة عظمت القوة وقدستها ، لان نفسيته كانت مفطورة على القوة والاعتداد والطموح ، ولكن طموحه هذا لم يصادف سوى الاخفاق ، فكان نتيجة هذا كله الاغراق في التشاؤم .

واما حكم المتنبي في صباه فكانت فلسفة الامل الطامح المؤمن بالقوة ، وتميزت بالثورة والحقد على الاحياء ، ولكنها حكم كان ينقصها الاتزان وعمق التجربة ، كما كان متهورا في حب الثورة والدمار وطلب الآمال الخيالية . نسمعه يقول في صباه :

عش عزيزاً او مت وانت كريم
بين طعن القنا وخفق البنود
فرؤوس الرماح اذهب للغيظ
واشفى لغل صدر الحقود (١٥)

وعندما اصطدمت آمال الشاعر التي لا حد لها بصخرة الواقع الصلدة ، وفشل في تحقيق مطامحه برزت في حكمه فلسفة الامل الخائب المثقل بالنقمة والثورة والتشاؤم ، وتميزت حكمه في هذه الفترة بالحزن والاستسلام احيانا وبالثورة احيانا اخرى ، وهبطت ثورته ، واتسمت بعض آرائه بلون كثيف من التشاؤم . يقول ناصحا :

ولا تشك الى خلق فتشمته
شكوى الجريح الى الغربان والرحم
وكن على حذر للناس تستره
ولا يغرّك منهم ثغر مبتسم
غاض الوفاء فما تلقاه في عدة
واعوز الصدق في الاخبار والقسم (١٦)

وها هو يصرح متألما بان من الصعب احتمال الاذى ورؤية جانيه ، ونحن لا نستطيع دفع هذا الالم ولا الثار من جانيه ، فالموت خير من عيش كهذا لانه يريحنا ، ولعل الشاعر هنا يعكس لنا واقعه :

واحتمال الاذى ورؤية جانيـ (م)
ـه غذاء تضوى به الاجسام
ذل من يغبط الذليل بعيش
رب عيش أخف منه الحمام (١٧)

ولم يكن المتنبي مترددا في عرض آرائه ، كما انه لم يكن حائرا في مضمونها كابي العلاء ، بل كان يجزم في خواطره حتى الغريبة منها ، يفعل ذلك وكانه يسن شريعة ويقرر حقائق ثابتة ، ويعتمد على فكره اعتمادا شديدا مطلقا ، تماما كما كان لا يتورع على رد الجواب لمن يحاول النيل منه ان كان ذلك مستطاعا ، فقد قال لمن حاول ان ينال منه في مجلس سيف الدولة ليجعله يقف وهو ينشد الامير ، قال له : اما سمعت المطلع ؟ وكان مطلع القصيدة :

لكل امرىء من دهره ما تعودا
وعادة سيف الدولة الطعن في العدا (١٨)

اما الحياة فقد رأى فيها شاعرنا مسرحا من مسارح تنازع البقاء ، وهي ساحة حرب لا يفتأ الناس يتصارعون من غير رحمة او هوادة ، ولا يثبت فيها الا القوي الشجاع :

واذا لم يكن من الموت بدّ
فمن العجز ان تموت جبانا (١٩)

وهي دار فناء لا يدوم فيها نعيم ، ولا تستقر على حال ، ومع ذلك فهي لذيذة نعشقها ونتعلق بها :

يدفن بعضنا بعضاً ويمشي
أواخرنا على هام الاوالي (٢٠)

ويقول ايضا :

ولذيذ الحياة انفس في النفس واشهى من أن يملّ وأحلى(٢١)

واما الدين فقد اهمله المتنبي اهمالا يكاد يكون تاما ، وربما كان يرجع الى اتصاله ببعض النحل ، وربما كان لعدم الاستقرار، وتقلب الجانب السياسي على تفكيره .

واما الزمان فهو عدو الاحرار اللدود ، وعدو كل كريم النفس ، لا يساعدهم على تحقيق امنياتهم :

وما الجمع بين الماء والنار في يدي
باضعف من ان اجمع الجد والفهما(٢٢)

ويقول ايضا :

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم (٢٣)

ومن مظاهر التشاؤم في شعر المتنبي الهجاء ، ذلك الهجاء الذي اشتهر به الشاعر من خلال هجائه لكافور ، ولكن الشاعر لم يهج كافورا فحسب وانما هجا غيره ايضا ، لقد هجا الشاعر الزمن ، وهجا الجنس البشري كله ، لقد هجاهم لانهم لم يكونوا يستحقون الحياة التي وصلوا اليها بينما هو محروم منها .

ان هجاء المتنبي اسمى من هجاء غيره كابن الرومي مثلا ، فهو لم يهج احدا لانه بخسه العطاء ، او لانه لم يعطه ، ولكنه هجاهم لانهم حجبوا عنه آماله ، او لانهم استأثروا بشيء لا يستحقونه .

يقول في هجاء الزمان واهله :

أذم الى هذا الزمان اهيله
فاعلمهم فدم وأحزمهم وغد
وأكرمهم كلب وأبصرهم عم
واسهدهم فهد واشجعهم قرد (٢٤)

وهو حينما يذم الزمان فذلك لانه لا يحسن اختيار ضحاياه، فهو يميت الكريم ويبقي اللئيم :

فبحاً لوجهك يازمان فانه
وجه له من كل لوم برقع
أيموت مثل أبي شجاع فاتك"
ويعيش حاسده الخصي الاكتع(٢٥)

ويقترن اللئيم الذي لا يرضى عنه الشاعر بالحسد دائما ، ولهذه اللفظة مداولها في قاموس الفاظ المتنبي الشعرية ، ولها جذورها النفسية ، فهو لم يهج الا لانه يعتقد انه محسود .

---

(١٥) الديوان جـ١/٣٢١ .
(١٦) الديوان ٤/١٦٢ .
(١٧) الديوان ٤/٩٢ .
(١٨) الديوان .
(١٩) الديوان ٤/٢٤١ .
(٢٠) الديوان جـ٤/٢٤١ .
(٢١) الديوان ٣/١٢٩ .
(٢٢) الديوان ٤/١٠٨ .
(٢٣) الديوان ٤/١٢٣ .
(٢٤) الديوان ١/٣٧٤ .
(٢٥) الديوان ٢/٢٧٥ .

ولم يكن الشاعر يتوقع وهو في ذروة غروره وطموحه انه سيساء اليه ، ولم يكن يظن ان الناس قد فقدوا حتى يسودهم عبيدهم :

ما كنت احسبني ابقى الى زمن
يسيء لي فيه كلب وهو محمود
ولا توهمت ان الناس قد فقدوا
وان مثل ابي البيضاء موجود

وبقودنا هذا الى الشكل الثاني من اشكال الهجاء عنده ، وهو الهجاء السياسي ، وهو ذلك الذي قاده الى التشاؤم حينما رأى سافل الناس يعلو ، وعاليهم يسفل ، ونرى الشاعر يسخر سخرية مريرة من تلك الامة التي يسوسها كافور وامثاله ، وينادي علنا بالقضاء عليه وعلى امثاله حتى تعود الامور الى سيرها الطبيعي وتزول الشكوك والتهم :

سادات كل أناس من نفوسهم
وسادة المسلمين الأعبد القزم
أغاية الدين أن تحفوا شواربكم
يا أمة ضحكت من جهلها الامم
الا فتى يورد الهندي هامته
كيما تزول شكوك الناس والتهم(٢٦)

ولقد بات يشك أذلك داء قديم في هذه الامة ام انه داء حديث اصابها :

تشابهت البهائم والعبيدي
علينا والموالي والصميم
وما أدري اذا داء حديث
أصاب الناس أم داء قديم (٢٧)

ويرى المتنبي ان الزمان الذي عاصره خريف الدهر ، بينما الناس قبله عاصروا شبابه فسرهم ولا يعنى ذلك الا ان هذا العصر ، عصر تسلط اولئك الذين جعلوا الحياة لا طعم لها :

وقت يضيع وعمر ليت مدته
في غير امته من سالف الامم
اتى الزمان بنوه في شبيبته
فسرهم وأتيناه على الهرم(٢٨)

ولقد شغل الموت شاعرنا كثيرا كما شغل به كثيرون من قبل ولكن الذين تعرضوا لذكره لم يعرضوا له في لحظات حياتهم المشرقة . لقد ذكر المتنبي الموت كثيرا ، ذكره لانه كانت تمر به اللحظات التي يرى الموت أهون من حياته التي يحياها ، ولم يكن الموت عنده الا الملاذ الاخير من هذا العالم الخاسر المضطرب ، ولكنه اختلف عن غيره حينما عرض للاسباب التي تجعله يختار الموت ويرفض الحياة ، واتفق معهم في ان الموت حق ، وهو مقدر لا مجال لرده . وبمعنى آخر لقد اتفق معهم في المصير ولم يتفق معهم في الاسباب .

ان الحقيقة التي يقررها هي ان الموت حق ، وهي حقيقة لا يختلف فيها اثنان ، حتى لقد نعتنا الشاعر ببني الموتى ، فلم نعاف من شربه :

نحن بنو الموتى فما بالنا
نعاف ما لا بد من شربه

(٢٦) الديوان ٤/١٥٠ .
(٢٧) الديوان جـ٤/١٥٢ .
(٢٨) الديوان ٤/١٦٣ .

تبخل ايدينا بارواحنا
على زمان هن من كسبه (٢٩)

واذا كان الموت حقا وآتيا لا ريب فيه فلماذا يفتر الاحمق بما لديه ؟ لِمَ يأمل المرء الحياة ؟ لِمَ يحبها وهو يرى أن عمره يفنى والشيب ينذره بقرب النهاية ؟

والموت آت والنفوس نفائس
والمستعز بما لديه الاحمق
والمرء يأمل والحياة شهية
والشيب أوقر والشبيبة انزق
ولقد بكيت على الشباب ولمتي
مسودة ولماء وجهي رونق
حذراً عليه قبل يوم فراقه
حتى لكدت بماء جفني أشرق (٣٠)

ولكن المتنبي يرى الموت احيانا شافيا مما يعاني الانسان ، ومهربا مما يلاقيه من ظلم بني الانسان ، ويصبح الموت عندها أمنية عزيزة ، وما اكثر تلك اللحظات في حياة المتنبي ، وبخاصة في فترة اقامته بمصر :

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا
وحسب المنايا ان يكن أمانيا
تمنيتها لما تمنيت ان ترى
صديقا فأعيا او عدوا مداجيا (٣١)

وعلى الرغم من مناداة الشاعر بالموت طريقا للخلاص في لحظاته الحرجة ، الا انه يرى الموت بغيضا ، كما ان الحياة بغيضة ايضا ، ولكن الحياة أشد بغضا :

وماموت بأبغض من حياة
أرى لهم معي فيها نصيبا (٣٢)

واذا قدر لشاعرنا ان يختار وسيلة الموت فانه يختار الموت في ساحة الوغى :

فموتي في الوغى أربى لأني
رأيت العيش في أرب النفوس (٣٣)

ولقد كرر هذا المعنى كثيرا في شعره ، وظل هذا المطلب يلح عليه ، حتى تحقق له ما اراد ومات وهو يقاتل . ان الخوف والحذر من مطالب الشاء والانعام ، وان الموت في ساحة الوغى مطلب شريف ، ومن علامات المجد والكرم والسؤدد . وتلك ميزة خلفتها في نفسه الافكار القرمطية ، اسمعه يخاطب نفسه فيقول :

ردي حياض الردى يانفس واتركي
حياض خوف الردى للشاء والنعم
ان لم أذرك على الارماح سائلة
فلا دعيت ابن أم المجد والكرم (٣٤) .

ويصبح الموت ، وهو المر المذاق ، يصبح لذيذ الطعم عندما يقف الانسان موقفا ذليلا ، عندها يعذب طعم الموت :

وعندها لذ طعم الموت شاربه
ان المنية عند الذل قنديد (٣٥)

(٢٩) الديوان ١/٢١١ .
(٣٠) الديوان ٢/٣٣٥ .
(٣١) الديوان ٤/٢٨١ .
(٣٢) الديوان ١/١٤٠ .
(٣٣) الديوان ٢/١٩٢ .
(٣٤) الديوان ٤/٤٣ .
(٣٥) الديوان ٢/٤٦ .